صلاح الدين في كتابات كارل بروكلمان من خلال كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية) دراسة نقدية

م.د فواز نصرت توفيق
جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم التاريخ

تاريخ استلام البحث :١٥/ ٢ / ٢٠١٥ تاريخ نشر البحث :١٠/ ٤ / ٢٠١٥

ملخص

تعد الدراسات الاستشراقية واحدة من الدراسات المهمة في وقتنا الحاضر وذلك لان العديد من المؤرخين والباحثين نظروا الى الاستشراق والمستشرقين جزء من الحركة التاريخية التي اثرت في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية كما لهم الفضل في مد جسور التواصل والتفاعل الحضاري بين الحضارات المختلفة ولكن هذه الدراسات لا تخلو من الشطحات والتفسيرات التي لا تستند على وقائع ثابتة او روايات موثقة اذ وصل البعض منها الى التزوير عن قصد للظواهر التاريخية كما ان البعض منهم من كان سبب في وضع الخطط والأفكار لتفتيت واحتلال العالم الاسلامي وهذا ما أكده برنارد لويس بقوله : ((اما ان نضعهم تحت سيادتنا او ندعوهم ليدمروا حضارتنا ولا مانع من اعادة احتلالهم على ان تكون مهمتنا المعلنة تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية)).

والجدير بالذكر ان هذا الوعي لم ينفرد به لويس بل اصبح ثقافة يمكن ان يرصدها غير المهتمين بالتاريخ ومنهم البار وغيره لذا كان من الواجب على اهل التاريخ ان يتعرفوا على هؤلاء المستشرقين وعن كل ما كتبوه عن تاريخ الإسلام الإيجابي ونبرز جوانبهم السلبية التي يحاولون من خلالها هدم الإسلام وتاريخه بصورة مباشرة أو غير مباشرة متعمدين او غير متعمدين ، لهذا جاءت دراستي لكتاب كارل بروكلمان (تاريخ الشعوب الإسلامية) لتبين الجوانب السلبية في كتابة فيما يخص حقبة الدولة الأيوبية في عصر الحروب الصليبية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الامين وعلى اله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن سبقهم بإحسان الى يوم الدين.

تعد الدراسات الاستشراقية واحدة من الدراسات المهمة في وقتنا الحاضر وذلك لان العديد من المؤرخين والباحثين نظروا الى الاستشراق والمستشرقين جزء من الحركة التاريخية التي اثرت في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية كما لهم الفضل في مد جسور التواصل والتفاعل الحضاري بين الحضارات المختلفة ولكن هذه الدراسات لا تخلو من الشطحات والتفسيرات التي لا تستند على وقائع ثابتة او روايات موثقة اذ وصل البعض منها الى التزوير عن قصد للظواهر التاريخية كما ان البعض منهم من كان سبب في وضع الخطط والأفكار لتفتيت واحتلال العالم الاسلامي وهذا ما أكده برنارد لويس بقوله : ((اما ان نضعهم تحت سيادتنا او ندعوهم ليدمروا حضارتنا ولا مانع من اعادة احتلالهم على ان تكون مهمتنا المعلنة تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية)).

والجدير بالذكر ان هذا الوعي لم ينفرد به لويس بل اصبح ثقافة يمكن ان يرصدها غير المهتمين بالتاريخ ومنهم البار وغيره لذا كان من الواجب على اهل التاريخ ان يتعرفوا على هؤلاء المستشرقين وعن كل ما كتبوه عن تاريخ الإسلام الإيجابي ونبرز جوانبهم السلبية التي يحاولون من خلالها هدم الإسلام وتاريخه بصورة مباشرة أو غير مباشرة متعمدين او غير متعمدين ، لهذا جاءت دراستي لكتاب كارل بروكلمان (تاريخ الشعوب الإسلامية) لتبين الجوانب السلبية في كتابة فيما يخص حقبة الدولة الأيوبية في عصر الحروب الصليبية.

لهذا فقد أوضح في البحث حياة المؤلف وأهم مؤلفاته التي ألفها ، ثم ركزت على ما ذكره عن العلاقة ما بين البيت الزنكي وصلاح الدين و كيف انه اراد ان يظهر الجانب السلبي في هذه العلاقة ويحاول ان يفهم القارئ بأن المسلمين كانوا دائماً متصارعين على السلطة ، ثم بين العلاقة بين صلاح الدين والبيت الزنكي بعد وفاة نور الدين وكيف حاول بروكلمان أن يشوه هذه العلاقة وعد صلاح الدين بأنه متظاهر بالإخلاص للبيت الزنكي فبينت ذلك وأسندتها بروايات تاريخية من المصادر العربية الأصلية .

كذلك تطرقت الى ما ذكر كارل بروكلمان حول تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين وبينت المغالطات التي ذكرها بروكلمان في كتابه ، وكيف أنه تناسى ما فعله الصليبيون في القدس عند احتلالها و دعمت كلامي بالأدلة من خلال المصادر العربية والأجنبية التي ذكرت ما فعله الصليبيون بالمسلمين.

يضاف إلى ذلك أن بروكلمان تطرق إلى مسألة أسرى عكا وكيف أن صلاح الدين قد تخلى عنهم وكذب في شأن ذلك لأن الصليبين كانوا معروفين بغدرهم وبينت ذلك خلال النصوص التاريخية ، وأخيرا فإن بروكلمان يلاحظ أنه قد وضع نفسه في مصاف علماء اللغة العربية من خلال انتقاده للكتب والمؤلفات العربية وكان الانتقاد حتى للنص الداخلي للكتاب وهذا ما تطرق إليه في نقده لكتاب الاصفهاني (الفتح القسي في الفتح القدسي).

اولاً – حياته :-

كارل بروكلمان مستشرق الماني ، ولد بمدينة روستوك في١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م.[١] وفي مراحل الدراسة الأولية والثانوية في رووستوك بدأت تظهر ميوله إلى الدراسات الشرقية [٢] ، ويقول بروكلمان في ذلك: وفي الصفوف العليا من المدرسة الثانوية تجلت الميول التي سيطرت على حياتي بكل وضوح ، وكانت هناك جمعية للقراء والتي كان احد اعضائها ، تجتمع مرتين كل اسبوع وكنا نقرأ مجلة ((الجلوبس :الكرة الأرضية ومجلة العالم الخارجي وهاتان المجلتان كانتا ابرز المجلات الجغرافيه وكان ذلك هو وقت الاكتشافات الجغرافية العظيمة في اسيا وإفريقيا)).[٣]

ويبدوا ان هذه الجمعية كانت الاساس الذي اثار في نفس بروكلمان حب الاطلاع على الشرق وخاصة الدراسات الجغرافية العربية ومن ثم زادته شغفاً لتعلم اللغات الشرقية حتى أنه قال: ((وأنا لا أزال تلميذاً في المدرسة الثانوية وضعت مشروعاً لكتاب نحو اللهجة البانتو))[٤].ويضيف كارل بروكلمان أن الحياة في مدينة روستوك هي التي ساعدته على العيش في ما وراء البحار وخاصة تجارهم. [٥]

لقد كان امل بروكلمان أن يعمل طبيباً على ظهر سفينة أو ترجماناً أو مبشراً دينياً ،لهذا كان حريصاً كل الحرص على حضور دروس الاستاذ (نرجر) معلم اللغة العربية في

المدرسة الثانوية ، كما أنه أتقن اللغة العبرية وبدء يدرس اللغة الآرامية واللغة السريانيه.[٦]

وفي عام ١٣٠٦ هـــ / ١٨٨٨ م انتقل بروكلمان إلى استرابورج لحضور محاضرات نولدكه[٧] وفي هذا يقول : ((وعنده تعلمت الكثير جداً ، وعند نولدكه كنت انا الوحيد في معظم المحاضرات)).[٨] كما ذكر بروكلمان بأن استاذه نولدكه كلفه بدراسة (العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير وكتاب الرسل والملوك للطبري) وبهذه الدراسة قد نال بروكلمان الجائزة عام ١٨٩٠ م.[٩]

لقد درّس في عدة جامعات المانية ودرّس اللغة العربية في معهد اللغات الشرقية في برلين سنة ١٩٠٠ م ثم اصبح بعد ذلك اميناً لمكتبة الجمعية الالمانية للمستشرقين سنة ١٩٤٥ م وأمضى أعوامه الأخيرة في مدينة هاتة .[١٠]

اما عن اهم مصنفاته من الكتب والمقالات والمقارنات والتحقيق والترجمة فهي كثيرة اهمها :-

١. تاريخ الأدب العربي في خمس مجلدات . ويعد الكتاب الاهم الذي الفه بروكلمان ويتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن تواجدها معتمداً في تأليفه على فهرس الوارد وهو عبارة عن فهرس للمخطوطات العربية في مكتبة برلين وقد استمر تأليف هذا الكتاب بين سنوات ١٨٩٨ / ١٩٠٢ ومع اتساع حدود الدراسات الاستشراقية في القرن العشرين اضطر بروكلمان الى ان يعد ملحق بكتابه في ثلاث مجلدات صدرت في ١٩٣٧/ ١٩٤٢ والذي تناول فيه التراث العربي من فجر الاسلام الى وقت صدور هذا الكتاب.[١١]
٢. تاريخ الشعوب الإسلامية طبع عام ١٩٣٩م .
٣. نحو اللغة العربية طبع عام ١٩٢٥م.
٤. معجم اللغة السريانية ،لم يكتف بروكلمان في هذا المعجم بإيراد اللفظ السرياني ومقابله اللاتيني بل جعله معجما تأصيليا مقارنا، حيث إنه يذكر اللفظ السرياني مع المقابلات السامية الأخرى في العربية والعبرية وسائر اللغات السامية والذي طبع عام ١٨٩٥م.
٥. قواعد السريانية.

٦. ترجمة ديوان لغات الترك إلى الألمانية طبع عام ١٩٢٨م .

هذه المؤلفات كلها كتبت باللغة الألمانية وترجم بعضها إلى اللغة العربية .

ومن الكتب الأخرى:

٧. نشر قسم كبير من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة طبع الجزء الاول عام ١٩٠٠م والثاني عام ١٩٠٣م .

٨. وجزء من الطبقات لابن سعد الخاص بسير النساء وطبع عام ١٩٠٤م .

٩. رسالة ما تلحن فيه العوام للكسائي طبع عام ١٨٩٨م .[١٢]

١٠.موجز النحو المقارن للغات السامية .[١٣]

١١.نظم اللغة العبرية .[١٤] إضافة إلى العديد من المؤلفات والمقالات .

ثانياُ:- تصور بروكلمان للعلاقة بين البيت الزنكي وصلاح الدين الايوبي.

لقد تناول كارل بروكلمان في كتابه (تاريخ الشعوب الاسلامية) العلاقة ما بين البيت الزنكي وصلاح الدين الأيوبي الذي كان احد قادة الجيش الزنكي في حربهم ضد الصليبين الى جانب عمه أسد الدين شيركوه ، لذا تطرق بروكلمان إلى هذه العلاقة بأن صلاح الدين الايوبي بعد ان قطع الخطبة للفاطميين سنة (٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م) وبدء بالخطبة للعباسين في بغداد وإرجاع مصر إلى حاضرة الخلافة العباسية،[١٥] بدء الشك كما يذكر ما نصه قائلاً : ((يدب في نفس نور الدين في صحة ولاء صلاح الدين له بعد الذي رآه من تعاظم قوته واتساع سلطانه)).[١٦]

نلاحظ بأن بروكلمان يحاول أن يعرض العلاقة بأنها كانت متوترة بين القائد نور الدين وصلاح الدين في مصر بعد وفاة عمه أسد الدين وهو الذي أمده بالقوات العسكرية وسانده ضد الهجوم الصليبي على مصر سنة (٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م)، لكونه هو القائد الفعلي للشام ومصر أي نور الدين وكان لابد لصلاح الدين أن يُعْلِمَهُ بموقف القوات الإسلامية في مصر من خلال الهجوم الصليبي ومحاصرة دمياط سنة ٥٦٥ هـ /١١٦٩ م.[١٧]

أن الدليل على حسن العلاقة بين القائد العام لجيش المسلمين وقائده العسكري في مصر عندما حاصر الصليبيون دمياط شكل ذلك وقعاً كبيراً في نفس نور الدين كما تذكر

المصادر التاريخية بأنه ((أغتم وأهتم وأستصعب الملم))[١٨] وعليه باشر نور الدين بإجراءات سريعة وفورية كان لها أثرها الإيجابي في انقاذ الموقف الإسلامي في هذه المعركة وأرسل التعزيزات إلى مصر وبأسلوب فريد اذ أنه جعلها ارسالاً أي ارتالاً كثيرة سارت بعضها على اثر بعض[١٩]

كما ان نور الدين اشعل مواقع الصليبين بالغارات المستمرة حتى احل بهم الوبال وخاصة في المناطق الساحلية في الشام [٢٠]هل ان هذه الاجراءات التي قام بها نور الدين تُعّد نوع من العداء بين الطرفين , ولو كان نور الدين يشك في نوايا صلاح الدين وولاته لما ارسل التعزيزات العسكرية إلى مصر لإنقاذ الموقف الإسلامي ولو كان هناك عداء بين الطرفين لما طلب صلاح الدين من نور الدين النجدة وأن يرسل له التعزيزات ويخبره بالموقف في مصر.

ومن الملاحظات على بروكلمان أنه قد وصف امتناع صلاح الدين عدم إرسال قوات عسكرية لمساعدة نور الدين في فتح قلعتي الشوبك [٢١] والكرك [٢٢] ضد الصليبين بأنه كان عداءً وتوتراً بين الطرفين حتى أنه وصف الحال قائلاً : ((كان نور الدين قد بدء بحشد قواته ابتغاء تأديب تابعه المتخلف عن نجدته)).[٢٣] وهذا لا يمكن تصديقه فلو تمعن بروكلمان في المصادر العربية لوجد أن نور الدين لم يطلب من صلاح الدين مساعدته في محاصرته لقلعتي الشوبك والكرك والدليل على ذلك أن صلاح الدين بعد أن تمت له السيطرة على مصر وفشل حملة الصليبين على دمياط سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م كانت بمساعدة قائده نور الدين , اذ ارسل نور الدين والد صلاح الدين واقاربه بطلب من صلاح الدين لكي يستعين بهم في تصريف شؤون مصر.[٢٤]

فما كان من نور الدين إلا أن أرسل ما طلبه صلاح الدين ولتوطيد العلاقة مع بعضهم وكون صلاح الدين تابع مخلص لنور الدين وصديق أمين أرسل مع نجم الدين أيوب قوة عسكرية وأنضم معه العديد من التجار الذين كان هدفهم التجارة مع مصر [٢٥] فبادر نور الدين بنفس الوقت بمهاجمة حصني الشوبك والكرك المنيعين اللذين كان تحت سيطرة الصليبين وسبب ذلك أن نور الدين أراد أن يمنع الصليبين من التعرض للقافلة التي ارسلها نور الدين إلى صلاح الدين وحمايتها [٢٦] حتى يعبروا منطقة الخطر فعندما اجتازت القافلة الخطر رجع نور الدين إلى دمشق .[٢٧]

لقد اشارت المصادر العربية إلى حسن العلاقة بين نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي على عكس من اعتقادات بروكلمان وهذا ما أشار أليه أبو شامة ؛ أنه اطلع على وثيقة بخط نور الدين توضح فيها أن نور الدين التقى القاضي شرف الدين ابن أبي عصرون[٢٨] ويقر فيها اعجابه الشديد بصلاح الدين الأيوبي وما قام به من دور في نصرة المسلمين والقضاء على الصليبين ومن تحالف معهم ، ويطلب نور الدين من ابن عصرون مساعدة صلاح الدين في مصر في حربه ضد الصليبين .[٢٩]

كما أن ابن القيسراني [٣٠] وزير نور الدين في مصر سنة ٥٦٨ هـ / ٥٦٩ هـ كان يرسل الكشوفات لبلاد مصر من الحسابات ويرسل تقريراً سنوياً الى نور الدين بالإضافة إلى الاموال التي يدفعها صلاح الدين الى نور الدين ، وهذا أمر طبيعي يؤكد فيه تبعية مصر لنور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي وليس كما ذكره بروكلمان من العداء والقطيعة بين الطرفين ، كما اشارت المصادر العربية إلى أن نور الدين ارسل مع نجم الدين ايوب أبو صلاح الدين رسالة يفيد فيها بأن يعجل قطع الخطبة للفاطميين وإعلان الخطبة للعباسيين[٣١]

ومن التناقضات الاخرى التي اوردها كارل بروكلمان في العلاقة بين نور الدين وصلاح الدين.أن صلاح الدين ما أن علم بأن نور الدين يحشد قوة عسكرية ضده حتى بدء صلاح الدين بمكاتبه نور الدين ويورد بروكلمان ذلك قائلاً: ((لقد رضي نور الدين بعد ان كاتبه صلاح الدين وتلطف له وتذلل أمامه)).[٣٢] من هذا النص يفهم ان صلاح الدين قد حضر امام نور الدين بعد أن أرسل له كتاباً يريد منه الصلح على عدم الاستجابة لطلبه ، أن أول خطأ وقع فيه بروكلمان أن صلاح الدين قد تذلل امام نور الدين وسبب هذا الخطأ ان صلاح الدين ونور الدين لم يلتقيا لا في مصر ولا في الشام وبقيا على هذه الحال حتى وفاة نور الدين محمود ، الشيء الاخر ان صلاح الدين كقائد عسكري لا يمكن ان يتذلل لان له الشخصية العسكرية والقيادية ولولا هذه الشخصية لما استطاع أن يسيطر على مصر ويوحدها ويضمها إلى حاضرة الخلافة العباسية .

يضاف أن نور الدين لا يمكن أن يقبل بأن يتذلل أحد قواده العسكريين أمامه وهو المعتمد عليهم في معاركه ضد الصليبين , وهذا خطأ كبير وقع فيه كارل بروكلمان سواء كان عن قصد أو عن غير قصد لأنه حمل النصوص العربية أكثر مما تتحمله.

ثالثاً – العلاقة بين صلاح الدين والبيت الزنكي بعد وفاة نور الدين

لقد شكك بروكلمان بالعلاقة بين صلاح الدين الايوبي و الصالح اسماعيل بن نور الدين واعتبر بان صلاح الدين تظاهر بالولاء له قائلاً : ((و تظاهر صلاح الدين بالإخلاص للملك الصالح اسماعيل ولمصالحه ، فوجه اللوم إلى اوصيائه لنزولهم عند رغبة صاحب الموصل وقدم جنوده إلى أبواب دمشق متذرعاً بالدفاع عن حقوق اسماعيل الشرعية فيها)).[٣٣]

يلاحظ في هذا النص أن كارل بروكلمان يحاول أن يشكك في ولاء صلاح الدين للبيت الزنكي سواء كان مع نور الدين أو مع ابنه اسماعيل ويصف صلاح الدين بأنه قد تظاهر أمام الصالح اسماعيل وقواده ليُظهر بأنه مخلص للبيت الزنكي .

وهذا أمر لا صحة له ، فلو كان صلاح الدين له اطماع في الشام لاستطاع السيطرة عليها بعد وفاة نور الدين سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٢ م ، [٣٤] وذلك لما يمتلكه من قوة عسكرية و بشرية و مالية ومن الدعم المعنوي الذي حصل عليه من الخلافة العباسية.

لكن صلاح الدين بعد وفاة نور الدين توجه إلى الشام وأرسل قبل هذا يخبر الصالح اسماعيل بن نور الدين بأنه القائد التابع للبيت الزنكي وأنه حامي المسلمين من خطر الصليبين وشدد صلاح الدين على جمع شمل البيت الزنكي وعلى الوحدة في الشام وعدم الاختلاف والتنازع والصراع لأن وحدة الشام من وحدة المسلمين ويجب الالتزام بقائدهم الصالح اسماعيل .[٣٥] لقوله أي صلاح الدين: ((سوف أصل إلى خدمة ابن مولاي)).[٣٦]

ومن الدلائل على تبعية صلاح الدين للبيت الزنكي بعد وفاة نور الدين ما ذكر أن صلاح الدين الايوبي تحدث قائلاً: ((أنا لا نؤثر للإسلام وأهله إلا ما جمع شملهم وألف كلمتهم وللبيت الاتابكي .الله تعالى إلا حفظ الله تعالى اهله وضرعه ودفع ضره وجلب نفعه . فالوفاء انما يكون بعد الوفاء...)).[٣٧]

من هذا النص نفهم أن صلاح الدين لم يأت الى الشام إلا ليعلن تبعيته للملك الصالح اسماعيل بن نور الدين وجعل الخطبة في بلاده كلها للملك الصالح اسماعيل وسك النقود

باسمه وأعلن سبب مقدمه إلى الشام لوحدة المسلمين وجمع شملهم ضد الغزاة الصليبين .[٣٨] فهل هذا النص والذي قبله يتوافق مع ما ذكره بروكلمان في العلاقة مع البيت الزنكي ، هل كان صلاح الدين يتظاهر ؟ هذا كلام ليس له اساس من الصحة لأنه اعتمد على مصادر معادية لصلاح الدين ، الذين دأبوا دائماً على النيل من شخصيته والتقليل من شأنه وأعدوه مثالي للقائد السيئ حاشاه ذلك [٣٩] .

رابعاً – تصور بروكلمان لتحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي

لقد وصف كارل بروكلمان في كتابة تحرير بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ /١١٨٧ م بأنه : ((قد هدم صلاح الدين جميع اماكن العبادة النصرانية في هذه البقعة المقدسة)).[٤٠]

نلاحظ بأن بروكلمان قد اتهم صلاح الدين بأنه قد هدم جميع أماكن العبادة النصرانية في القدس وهذا منافي للحقيقة التاريخية ، وانهم هم قتلوا وسلبوا ونهبوا غيروا المعالم الاسلامية الى معالم نصرانية عند احتلالهم لبيت المقدس سنة ٤٩٢هـ /١٠٩٩م ، ومن هذا النص الذي قد يفهمه البعض بأن بيت المقدس انما كان مكان عبادة للنصرانية فقط ولا يوجد اثر للمعالم الاسلامية فيها وانها مقدسة عند النصارى وأن المسلمين انما هم دخلاء عليها.

لقد تناسى بروكلمان التاريخ ، ونسي ما فعله الصليبيون عند دخولهم بيت المقدس واحتلالها سنة (٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م) ،عندما غيروا جميع معالم بيت المقدس الاسلامية . فقد قاموا بتغيير معالم قبة الصخرة وتحويلها إلى كنيسة أسموها (السيد) ووضعوا فوقها صليب كبير، وزين بالصور والتماثيل .[٤١] كما غيروا هوية المسجد الاقصى وجعلوا منه كنيسة ، والقسم الآخر أصبح مسكناً لفرسان الداوية.[٤٢] وأصبح يطلقون عليه (معبد سليمان).[٤٣] والى غير ذلك من التغيرات , فهل هذه الاعمال التي قام بها الصليبيون من تغيير للمعالم الاسلامية وجعلها نصرانية يعدها بروكلمان صحيحة وإعادتها الى طابعها الاسلامي من قبل صلاح الدين ام يعدها هدما للمعالم النصرانية.

ويضاف إلى ذلك ان بروكلمان قد تناسى ما فعله الصليبيون عند احتلالهم بيت المقدس وقد فعلوا المجازر ضد المسلمين وهذا احد الكتاب الغربيين المعاصرين للحروب الصليبية ويصف لنا ذلك ويرسم صورة حية عن المجزرة في بيت المقدس ضد المسلمين قائلاً :

((كان بيت المقدس مخاضة واسعة من دماء المسلمين)).[٤٤] وذكر آخرون بقولهم : أن الصليبين قد اسرفوا في القتل بالمسلمين في مسجد عمر إذ أن الجثث قد اقتطعن اجزائها من الايدي والأذرع.[٤٥] وكذلك يصف ابن العبري الذي يعد شاهد عيان على المجزرة ويفتخر بها بأن : ((جنودنا وخيولنا كانوا يخوضون حتى سيقانهم في دماء المسلمين)).[٤٦]

خامساً – بروكلمان واسرى عكا :-

أورد كارل بروكلمان في قضية الأسرى المسلمين الذين أسروا على اثر الحملة الصليبية الثالثة ٥٨٥هـ / ١١٨٩م التي جاءت إلى الشرق الإسلامي بقيادة ريتشاد قلب الأسد ١١٨٩ــ ١١٩٩م أثر تحرير بيت المقدس فحاصروا عكا واحتلوها واسروا العديد من المسلمين ، وقد ذكر بروكلمان ذلك قائلاً : ((لقد استسلمت حامية عكا المطوقة سنة ١١٩٢ م حتى اذا رفض صلاح الدين ان يدفع للصليبين الفدية الباهظة التي فرضوها لإطلاق سراح الأسرى المسلمين ففتك النصارى بأسراهم , فأجابهم المسلمون بالمثل فكانت مجزرة مروعة من الجانبين)).[٤٧]ان اول الاخطاء التي وقع فيها بروكلمان هو تحديد سنة محاصرة الصليبين لمدينة عكا فجعلها سنة ٥٨٨ هـ /١١٩٢ م. والصواب هي سنة ٥٨٧ هـ /١١٩١م .[٤٨] والشيء الآخر ان الصليبين معروف عنهم نقضهم للعهود والمواثيق فقد حبسوا المسلمين عندما اتفقوا على الاستسلام ودخول عكا من غير حرب ،[٤٩] واتفقوا مع المسلمين على فدية الأسرى المسلمين وتظاهروا بذلك وهنا قد شرع صلاح الدين بجمع الأموال لفداء المسلمين وجمع مبلغ كبير من المال واستشار اصحابه في هذا الأمر حتى يسلم المبلغ الى الصليبين إلا ان اصحابه اشاروا على صلاح الدين ان يأخذ العهد من الصليبين على عدم الغدر وخاصة الراوية الذين يعدون اهل وفاء وتدين ألا انهم امتنعوا عن ذلك وقالوا : ((لا نخلف ولا نضمن , لأننا نخاف غدر من عندنا))،[٥٠] عند ذلك علم صلاح بغدر الصليبين فلم يجبهم الى ذلك لأنه قد اعطاهم الدفعة ولكنه علم بغدرهم فقتلوا المسلمين ببرود في تل العياضيه.[٥١] على عكس صلاح الدين الذي اتسم بالسمح وحسن المعاملة مع الأسرى الصليبيين[٥٢] ومن افتراءات بروكلمان على صلاح الدين الايوبي إن المسلمين قد فعلوا بالمثل أي مثل ما فعل الصليبيون بالأسرى المسلمين فعل صلاح الدين بالأسرى الصليبين ، فهل عامل صلاح الدين أسرى

الصليبين عندما حرر بيت المقدس بالقتل أم أنه قد سمح لهم بالمغادرة مقابل مبلغ من المال على كل رأس وكذلك لم يأخذ المال من فقراء الصليبين،[٥٣] كذلك معاملته لأسرى حطين عندما عامل المرأة النصرانية التي تبحث عن ابنها وذلك عندما قام رجال صلاح الدين من اليزك ،[٥٤] بالدخول الى خيام العدو يسرقون منهم الاطفال وحتى الرجال لغرض الاسر ومعرفة قوة العدو و زعزعته فعندما علمت الأم بفقدان ابنها باتت تستغيث بالويل والثبور حتى وصل الامر إلى قادة الصليبين فقالو لها : إنه رحيم القلب , وقد اذنا لك بالخروج إليه فاخرجي اطلبيه أي صلاح الدين الأيوبي فخرجت تستغيث باليزك الإسلامي وأخبرتهم بالذين اخذو ابنها فنقلوا المعلومات إلى القيادة العليا واخبروا صلاح الدين فجاءت إليه تبكي وتستغيث فدمعت عين صلاح الدين وطلب ان يحضر ابنها ووصلت الاخبار بأنه قد بيع في السوق فأمر بدفع ثمنه وإرجاعه إلى أمه وجاءوا إلى أمه وقد ضمته الى صدرها وهي تبكي . هذه هي النظرة السمحاء بشهادة الأعداء[٥٥] هل رجع كارل إلى هذا النص الذي يجلى بوضوح رحمه صلاح الدين الايوبي بشهادة أعدائه عندما قالوا للمرآة النصرانية اذهبي إليه إنه رحيم القلب .ويقول ابن كثير في ذلك : ((وكان رحمه الله , حليماً , مقداماً , شجاعاً , رحيماً)).[٥٦]

سادساً – بروكلمان ونقده لكتاب الاصفهاني (الفتح القسي في الفتح القدسي)

لقد ذكر بروكلمان في كتابه بوضوح اهتمام صلاح الدين الايوبي بالعلم والعلماء وكان يقربهم إليه ويوثق بهم إلى أبعد الحدود وقد ذكر أن اثنين من كبار العلماء في تلك الفترة كانوا قريبين منه وهم كل من القاضي الفاضل ابن شداد [٥٧] وابن العماد الاصفهاني.[٥٨] وذكر ان الأخير رافق صلاح الدين في كل حروبه وأنه مؤلفاً لفتح صلاح الدين لبيت المقدس ، لكن بروكلمان يحاول أن يقلل من شأن هذا الكتاب ويضع نفسه بين اعلام اللغة العربية وينتقد الاصفهاني قائلاً : ((ومن اسف انه اثقل كتابه هذا بالمحسنات اللفظية التي توقع في نفس القارئ ان الجانب اللغوي كان اهم ،عند المؤلف، من الموضوع نفسه)).[٥٩] وهو يقارن بذلك مع كتاب ابن شداد (النوادر السلطانية) الذي يقول فيه ان اسلس في القراءة والكتابة.من الملاحظ ان بروكلمان قد انتقد اسلوب السجع الذي استخدمه الاصفهاني في كتابه عن حروب صلاح الدين ، كما هو معلوم فإن كتابه

(الفتح القسي في الفتح القدسي) ذكر فيه حياة صلاح الدين منذ سنة ٥٨٣ -٥٨٩ هـ / ١١٨٧ -١١٩٣ م. اي منذ ابتداء فتح وتحرير بيت المقدس وسبب تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم نسبة الى قس بن ساعدة الإيادي خطيب العرب في الجاهلية وكان قس هذا معروفاً أنه ذو سجع فسمي (القسي).وأما الفتح القدسي فنسبه إلى فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي لهذا فقد جعل الاصفهاني كتابه سجعاً من أوله إلى آخره فاستحسن القاضي الفاضل ابن شداد ذلك السجع وقال إن هذا كان فتحاً للأصفهاني كما كان فتحاً على قس بن ساعدة إيادي في السجع والبلاغة.(٦٠)

ان سبب هذا النقد من قبل بروكلمان لهذا الكتاب كونه يعد فتح الفتوح بالنسبة للأصفهاني لان تأليفه كان تيمنا بفتح بيت المقدس وهذا ما لا يريده المستشرقون الذين دأبوا على التقليل من اهمية الاحداث التاريخية الاسلامية والمؤلفات العربية المهمة وخاصة هذا الكتاب ومؤلفه الذي يعد مؤلفاً ومؤرخاً لحروب صلاح الدين ولمدة سبع سنوات من حياته العسكرية في مواجهة الصليبين ، وهذا الاصفهاني يقول عند تأليفه لكتابه : ((هذه الهجرة هي هجرة الإسلام إلى بيت المقدس ... وهي كانت هجرة الاسلام إلى القدس ثانية))(٦١).

الخاتمة

١. يلاحظ على بروكلمان بأنه قد بالغ في وصف العلاقة ما بين صلاح الدين وقائدة نور الدين وكان يشك في صحة ولاء صلاح الدين له وهذا ما لم نجده عند البحث وقد اثبتنا ذلك خلال النصوص التاريخية من المصادر العربية التي أكدت على ذلك بحسن العلاقة.

٢. إن بروكلمان حمل النصوص العربية أكثر من معناها فبادر في تفسير احداث التأريخ الاسلامي على أساس الأهواء التي كانت تسكن بروكلمان وحقده على تاريخ المسلمين وصلاح الدين الأيوبي الذي قهر الصليبين.

٣. كما بينا التشويهات التي وضعها بروكلمان في التاريخ الإسلامي سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة من خلال تأثره بالبيئة التي عاشها بروكلمان والمدارس التي درس فيها والأفكار التي تلقاها من اساتذته.

٤. كما انه قد اعتمد في نصوصه التاريخية على مصادر معادية للإسلام وسلم بها مع المامه بالمصادر العربية .

٥. حاول كارل أن يقلل من شأن المؤلفات العربية وخاصة تلك التي تعلقت بصلاح الدين وكتاب الفتح القسي لأنه قد ألفه بناء على تحرير بيت المقدس فحاول بروكلمان أن يقلل من شأنه و وصفه بأنه ذو كلام غير مفهوم وعبارات غير مترابطة ويحاول بذلك أن يقارنه مع كتاب ابن شداد النوادر السلطانية الذي لم يكتب فيه السجع.

الهوامش

١) بدوي , عبد الرحمن , موسوعة المستشرقين , دار الفارس , ط ٤ ,(عمان \٢٠٠٣), ص ٩٨.

٢) العقيقي , نجيب , المستشرقون , دار المعارف , ط ٥ ,(القاهرة \٢٠٠٦) ،ج ٢,ص ٤٢٤.

٣) بدوي , موسوعة المستشرقون , ص ٤٢٤.

٤) المرجع نفسه , ص ٩٨.

٥) العقيقي , المستشرقون , ج ٢ , ص ٤٢٤.

٦) الزركلي , خير الدين , الاعلام , دار العلم للملايين , ط ١٥ , (بيروت \٢٠٠٢),ج ٥ , ص٢١٢.

٧) تيودور نولدكه : ١٨٣٦- ١٩٣٠ م يعد شيخ المستشرقين الالمان ، اتقن العربية والسريانية والعبرية استطاع مع استطالة عمره حتى جاوز الرابعة والتسعين ان يضفر بهذه المكانة ليس فقط بين المسشرقين الالمان بل بين المستشرقين جميعاً ، ابو خليل ، شوقي ، بروكلمان في الميزان , دار الفكر المعاصر , (بيروت/١٩٨٧), ص ١٤ ؛ بدوي, موسوعة المستشرقين , ص ٩٨ ؛ الزركلي ,الاعلام ,ج ٥ , ص ٢١٢ .

٨) ابو خليل, كارل بروكلمان في الميزان , ص١٤- ١٥.

٩) بدوي , موسوعة المستشرقين ,ص٩٩.

١٠) الزركلي , الاعلام , ج ٥ , ص٢١٢.

١١) الفراني ، عبد الحميد جمال ، نماذج من الروايات الواهية في التاريخ الاسلامي عند المستشرق كارل بروكلمان (دراسة نقدية تحليلية) ،بحث منشور على موقع كلية اصول الدين في غزة وهو احد بحوث المؤتمر الدولي العلمي الخامس من (٤- ٥ / اكتوبر ٢٠١١) ، ص ٣.

١٢) بدوي , موسوعة المستشرقين ,ص١٠٣ .

١٣) المرجع نفسه ,ص ١٠٥ .

١٤) بروكلمان , كارل , تاريخ الشعوب الاسلامية , نقله من العربية نبيه امين فارس ومنير البعلبكي , دار العلم للملايين , ط ٨ (بيروت \١٩٧٩) , ص ٣٥٣.

١٥) المرجع نفسه , ص ٣٥٣.

١٦) ابو شامة , شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي , الروضتين في اخبار الدولتين النوريه والصلاحية , تحقيق ابراهيم الزيبق , مؤسسة الرسالة ،(بيروت\١٩٧٧) ج ٢ ,ص ١٤٢ ؛ شابورا , عصام , تاريخ المشرق العربي الاسلامي , دار الفكر اللبناني , (بيروت \١٩٩٩) ,ص١٢٥.

١٧) ابو شامة الروضتين , ج٢ ,ص ١٤٢ .

١٨) ابن الاثير , علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم , التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل , تحقيق عبد القادر احمد طليمات , دار الكتب الحديثة , (القاهرة \١٩٦٣) , ص ١٤٣؛المقريزي , تقي الدين ابي العباس احمد بن علي , وضع حواشيه خليل المنصور , دار الكتب العلمية , (بيروت\١٩٩٨) ,ج١, ص٢١٥.

١٩) بسط ابن الجوزي , شمس الدين بن المظفر يوسف , مرآة الزمان في تاريخ الاعيان , دائرة المعارف العثمانية ,(حيدر اباد\١٩٥٢) ,ج ٨ , ق ١ , ص ٢٧٩.

٢٠) الشوبك :قلعة حصينة في اطراف الشام بين عُمان وآيلة القزم قرب الكرك, ياقوت الحموي ,شهاب الدين ابي عبدالله , معجم البلدان , دار احياء التراث العربي , (بيروت\الا. ت), م٣ ,ص ١٦١.

٢١) الكرك: قلعة حصينة في اطراف الشام من نواحي البلقاء بين أيله وبحر القزم وهي على سن جبل عال , ياقوت الحموي , معجم البلدان , م ٤ , ص ١٣١.

٢٢) بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية , ص ٣٥٣.

٢٣) ابن الاثير , ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم , راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق , دار الكتب العلمية , ط ٥ , (بيروت\٢٠٠٣) ,ج ٩, ص ؛ حسن , علي ابراهيم , مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني , مكتبة النهضة المصرية ,ط ٥ , (القاهرة \١٩٦٤) , ص١٧٥.

٢٤) ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج ٩, ص ٣٥١؛ ابن شداد , بهاء الدين شاهنشاه ابن ايوب ,النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية , دار المنار ,(القاهرة \٢٠٠٠) , ص٨٥.

٢٥) طقوش , محمد سهيل , تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام واقليم الجزيرة , دار النفائس , (بيروت \١٩٩٩) , ص ٣٣.

٢٦) الصلابي , علي محمد , صلاح الدين الايوبي , مؤسسة اقرأ , (القاهرة \٢٠٠٧),ص ٤٨٥.

٢٧) بن ابي عصرون: ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي التميمي الحديثي الموصلي , الفقيه الشافعي المقلب بشرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره , بن

خلكان , ابي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر, وفيات الاعيان وابناء الزمان , حقق احواله وكتب حواشيه يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل , دار الكتب العالمية , (بيروت\١٩٩٨) , م ٣ , ص ٤١ .

٢٨) ابو شامه , الروضتين , م١ , ج ٢ , ص ١٣٢.

٢٩) ابن القيسراني: ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر ...بن خالد بن الوليد المخزومي الملقب شرف المعالي عدة الدين ويعد من الشعراء لمجيد بن كانت ولادته سنة ٤٧٨ هـ بعكا وتوفي سنة ٥٤٨ هـ .

٣٠) سيد , احمد فؤاد , تاريخ مصر الاسلامية , ص ٢٤ .

٣١) الصلابي , عصر الدولة الزنكية , ص ٤٨٥.

٣٢) بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية , ص ٣٥٣.

٣٣) بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية , ص ٤٥٣.

٣٤) الذهبي , ابي عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز , تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام , تحقيق مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية (بيروت\٢٠٠٥),م١١, ص ٨٥٥ .

٣٥) سيد , احمد , فؤاد , تاريخ مصر الاسلامية زمن سلاطين بني ايوب , مكتبة مدبولي , (القاهرة\٢٠٠٢) , ص٢٨ .

٣٦) سبط ابن الجوزي, مرآة الزمان , ج ٨ , ق١ ,ص ٣٢٥.

٣٧) ابن واصل , جمال الدين محمد بن سالم , مفرج الكروب في اخبار بني ايوب , تحقيق جمال الدين يشال, دار القلم ,(القاهرة \ لا. ت) , ج٢ , ص ١٨ .

٣٨) ابن كثير , عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي , البداية والنهاية , خرج احاديثه احمد بن شعبان بن احمد ومحمد بن عبادي بن عبد الحليم , مكتبة الصفا, (القاهرة\٢٠٠٢) , ج ١٢ ,ص ٢٤٨ ؛ عاشور , سعيد عبد الفتاح , الناصر صلاح الدين , الدار المصرية للتأليف والترجمة , (القاهرة \١٩٦٥), ص ١١٢ ؛الحميدة , سالم محمد , الحروب الصليبية , دار الشؤن الثقافية , (بغداد\١٩٩٤) , ج ٣ ,ص ٢٠٩.

٣٩) لقد اشار بروكلمان في مقدمته الى اهم الكتب التي اعتمد عليها في كتابه تاريخ الشعوب الاسلامية وبخاصة فترة التاريخ الاسلامي التي من ضمنها حقبة الحروب الصليبية بالاعتماد على كل من ولهاوزن (Wellhausen) وكيتاني (Caetani) ، ينظر المقدمة ، ص ٩.

٤٠) بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية , ص ٣٥٧.

٤١) الاصفهاني , ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد ,دار المنار, القاهرة \٢٠٠٤,ص ٧٩

٤٢) فرسان الداوية :تعني فرسان المعبد وتم تشكيلها سنة (٥١٢ هـ-١١١٨ م) بمبادرة من احد فرسان شامبا هيوباتيد والذي اقنع الملك بلدوين الاول بضرورة انشاء طائفة تلتزم الجانب الديني والعسكري وسمح لهم المنام في ساحة المسجد الاقصى ومن هنا جاء اسم فرسان المعبد او الداوية , العسلي , بسام , فن الحرب الاسلامي في ايام الحروب الصليبية , دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع , (القاهرة \الا. ت) , مج ٤ , ص ٦٣٩.

٤٣) ابن واصل , مفرج الكرب , ج٢ , ص ٢١٧ ؛ ابو شامة , الروضتين , ج٣ , ص ٣٢٤.

٤٤) الكاتب , احمد , القدس الفتح الاسلامي الغزو الصليبي , لا. د , لا. ط ,(القاهرة \٢٠٠٥), ص ٧٥.

٤٥) الصوري ، وليم ، تاريخ الحروب الصليبية الاعمال المنجزة فيما وراء البحار، نقله الى العربية سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت \٢٠٠٣) ،ج١ ، ص ٤٣٥ – ٤٣٦.

٤٦) ابن العبري ، ابي الفرج غريغور يوس بن أهرون الملطي ،تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت \١٩٩٧)، ص ١٩٧.

٤٧) بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية , ص ٣٥٧.

٤٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠، ص ٢٠٤ ؛ الصلابي ، صلاح الدين ،ص ٥٥٩.

٤٩) اليافعي ، ابي محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت\١٩٩٧)، ج ٣ ، ص ٣٢٨.

٥٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٠٧.

٥١) تل العياضية : لم اجد تعريف في كتب المعاجم.

٥٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٧.

٥٣) ابن واصل ،مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٦٤ ؛ شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٢ ، (القاهرة \١٩٧٢) ،ج ٥ ، ص ٧٦٢.

٥٤) اليزك : هي قوة استطلاعية يومية تقوم بجلب المعلومات المهمة عن العدو في عهد صلاح الدين ، سعداوي ، نظير حسان ، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة \ ١٩٥٧) ، ص ٢٢٠.

٥٥) ابو شامة , الروضتين , ج٤ , ص ٢٤٥ .

٥٦) ابن كثير , البداية والنهاية , ج ١٢ , ٢٨١.

٥٧) ابن شداد : ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب واتصل بخدمه صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف , ابن خلكان , وفيات الاعيان , م٥ , ص٤٣٢.

٥٨) الاصفهاني :ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين, ودخل في خدمة صلاح الدين سنة ٥٧٠ هـ وتسلم قلعة حمص, ابن خلكان , وفيات الاعيان, م٤, ص٣٨٣.

٥٩) بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية , ص ٣٥٨.

٦٠) مقدمة ترجمة العماد الاصفهاني في كتابه الفتح القسي في الفتح القدسي , ص ٥.

٦١) الاصفهاني , الفتح القسي في الفتح القدسي , ص ٤١.

٦٢) المصدر نفسه , ص ٣٧.

المصادر والمراجع

- ابن الاثير , عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت.٦٣٠ هـ).

١. التاريخ الباهر في الدولة الأتابكيه بالموصل , تحقيق عبد القادر احمد طليمات ,دار الكتب الحديثة , (القاهرة \١٩٦٣).

٢. الكامل في التاريخ , مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق , دار الكتب العلمية , ط ٤ ,(بيروت \٢٠٠٣) , ج ٩.

- بدوي , عبد الرحمن .

٣. موسوعة المستشرقين , دار الفارس , ط ٤ , (عمان \٢٠٠٣).

- بروكلمان , كارل.

٤. تاريخ الشعوب الاسلامية , نقله الى العربية نبيه امين فارس ومنير البعلبكي , دار العلم للملايين , ط ٨,(بيروت \١٩٧٩).

- حسن , علي ابراهيم .

٥. مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني , مكتبة النهضة المصرية , ط٥ , (القاهرة \١٩٦٤).

- الحميدة , سالم محمد.

٦. الحروب الصليبية , دار الشؤون الثقافية , (بغداد\١٩٩٤) , ج٣.

- ابو خليل , شوقي.

٧. كارل بروكلمان في الميزان , دار الفكر المعاصر ,(بيروت \١٩٨٧).

- ابن خلكان , ابي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ,(ت ٦٨١ هـ).

٨. وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان , حقق احواله وكتب حواشيه يوسف علي الطويل ومريم قاسم طويل , دار الكتب العلمية ,(بيروت \١٩٩٨) ,م ٣.

- الذهبي , ابي عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ,(ت ٧٤٨ هـ).

٩. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام , تحقيق مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية , (بيروت \٢٠٠٥) , م ١١.

- الزركلي , خير الدين.

١٠. الاعلام , دار العلم للملايين , ط ١٥ , (بيروت \٢٠٠٢), ج ٥.

- سبط ابن الجوزي , شمس الدين بن المظفر يوسف , (ت ٦٤٥هـ).

١١. مرآة الزمان في تاريخ الاعيان , دائرة المعارف العثمانية ,(حيدر اباد\١٩٥٢) , ج ٨ , ق ١.

- سعداوي ,نظير حسان .

١٢. التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الايوبي , مكتبة النهضة المصرية ,(القاهرة\١٩٥٧).

- سيد , احمد فؤاد.

١٣. تاريخ مصر الاسلامية زمن سلاطين بني ايوب , مكتبة مدبولي ,(القاهرة \٢٠٠٢).

- ابن شداد , بهاء الدين تاج الدين شاهنشاه ابن ايوب , (ت ٦٨٤ هـ)

١٤. النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ,دار المنار , (القاهرة \٢٠٠٠)

- ابو شامة , شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم , (ت ٦٦٥ هـ).

١٥. الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية , تحقيق ابراهيم الزيبق , مؤسسة الرسالة ,(بيروت \ ١٩٩٧), ج٢.

- شابورا , عصام

١٦. تاريخ المشرق العربي الاسلامي , دار الفكر اللبناني ,(بيروت \١٩٩٩).

- شلبي , احمد

١٧. موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية , مكتبة النهضة المصرية , ط٢ , (القاهرة\١٩٧٢) ,ج ٥.

- الاصفهاني , ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد ,(ت ٥٩٧ هـ)

١٨. الفتح القسي في الفتح القدسي , دار المنار ,(القاهرة\٢٠٠٤).

- الصوري , وليم (ت ٥٨٣ هـ).

١٩. تاريخ الحروب الصليبية(الاعمال المنجزة فيما وراء البحار),ترجمة سهيل زكار ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع,(بيروت\٢٠٠٣), ج٢.

- طقوش , محمد سهيل.

٢٠. تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام واقليم الجزيرة , دار النفائس ,(بيروت\١٩٩٩).

- عاشور ,سعيد عبد الفتاح .

٢١. الناصر صلاح الدين , الدار المصرية للتأليف والترجمة ,(القاهرة \١٩٦٥).

- ابن العبري , ابي الفرج غريغوريوس بن اهدون الملطي (ت ٦٨٥ هـ).

٢٢. تاريخ مختصر الدول , وضع حواشيه خليل منصور , دار الكتب العلمية ,(بيروت ١٩٩٧).

- العسلي , بسام

٢٣. فن الحرب الاسلامي في ايام الحروب الصليبيه , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , (القاهرة \الا. ت), مج ٤.

- العقيقي , نجيب .

٢٤. المستشرقون , دار المعارف , ط ٥ ,(القاهرة \٢٠٠٦) ,ج٢.

- الكاتب , احمد

٢٥. القدس الفتح الاسلامي الغزو الصليبي, لا. د ,لا. ط ,(القاهرة\٢٠٠٥)

- ابن كثير , عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ,(ت ٧٧٤ هـ).

٢٦. البداية والنهاية , خرج احاديثه احمد بن شعبان بن احمد , مكتبة الصفا , (القاهرة\٢٠٠٢) ,ج ١٢.

- المقريزي , تقي الدين ابي العباس احمد بن علي ,(ت ٨٤٥ هـ).

٢٧. السلوك لمعرفة دول الملوك , وضع حواشيه خليل المنصور , دار الكتب العلمية , (بيروت\١٩٩٨), ج١.

- ابن واصل ,جمال الدين محمد بن سالم , (ت ٦٩٧ هـ).

٢٨. مفرج الكروب في اخبار بني ايوب , تحقيق جمال الدين الشال , دار القلم ,(القاهرة \الا. ت) ,ج٢.

- اليافعي , ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان ,(ت ٧٦٨ هـ).

٢٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان , وضع حواشيه خليل منصور , دار الكتب العلمية ,(بيروت\١٩٩٧) ,ج٢.

- ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله بن عبد الله الرومي ,(ت ٦٢٦ هـ).

معجم البلدان , دار احياء التراث العربي , (بيروت\الا. ت) ,م ٣,م ٤.

Abstract

The Orientalist studies and one of the important studies in the present day, because many historians and researchers looked at the Orientalism and Orientalists part of a historical movement that influenced the civilization and culture of Arabic and Islamic as they credited with building bridges of communication and cultural interaction between different civilizations, but these studies are not without vagaries and interpretations that are not based on firm facts or stories documented, with some link them to the forgery intentionally historical phenomena as some of them of the reason for the development of plans and ideas to break up and the occupation of the Muslim world, and this was confirmed by Bernard Lewis said: ((either to put them under the sovereignty or invite them to destroy our civilization and do not mind re-occupation of that mission declared to be training people in the region to democratic life)).

It is worth mentioning that this awareness did not unique to Lewis, but has become a culture can be monitored is interested in history, including the bar and the other so it was the duty of the people of history to get to know these Orientalists and for all what they wrote about the history of positive Islam and highlight the negative their sides whereby they try to demolish Islam and history directly or indirectly yourselfers or non-yourselfers, this came to my book Carl Brockelmann (history of the Islamic peoples) to show the negative aspects of writing with regard to the era of the Ayyubid state in the era of the Crusades.